هورن ريفيو || استراتيجية الولايات المتحدة المتغيرة تجاه السودان وحدود الضغط

الأحد 27 سبتمبر 2026 06:00 م

يرى تسيغاب أماري، الباحث في «هورن ريفيو»، أن نهج الولايات المتحدة تجاه الحرب الأهلية في السودان تغيرت طبيعته منذ اندلاع الصراع في أبريل 2023، بعدما بدأ كجهد للتوسط من أجل إيصال المساعدات الإنسانية والتوصل إلى وقف لإطلاق النار بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، قبل أن يتحول خلال الأشهر الأخيرة إلى ما يشبه الدبلوماسية القسرية، عبر ممارسة ضغوط مباشرة على قائدي الطرفين والشبكات التي تدعم استمرار الحرب، بدلًا من التعويل على استعدادهما للتفاوض.

ونشر هورن ريفيو تحليل أماري الذي يناقش التحول في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الحرب السودانية، موضحًا أن هذا التحول لا يعكس بالضرورة تغييرًا في الأهداف الأمريكية بقدر ما يعكس إدراكًا، ربما جاء متأخرًا، بأن الإقناع وحده لن يدفع أيًا من الجنرالين إلى تغيير حساباته. ويبحث التحليل حدود قدرة العقوبات والقيود على السلاح والضغوط الدبلوماسية في دفع طرفي الحرب نحو تسوية سياسية.

من الوساطة إلى الدبلوماسية القسرية.. واشنطن تغير أدوات الضغط

برز أوضح مؤشر على هذا الإدراك في 15 سبتمبر، عندما قال المبعوث الأمريكي مسعد بولس لصحيفة «ذا ناشيونال» إن عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو، المعروف بـ«حميدتي»، لن يكون لأي منهما مستقبل سياسي في حكم السودان.

وبعد أسبوع، أفادت وكالة رويترز بأن واشنطن حجبت تأشيرة عن البرهان قبيل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، وربطت مصادر هذه الخطوة بمقترح لوقف إطلاق النار لمدة 90 يومًا، لم تقبل به القيادة العسكرية السودانية حتى ذلك الوقت.

ولم تؤكد وزارة الخارجية الأمريكية أو مكتب البرهان علنًا وجود هذا الرابط، لكن من المنتظر أن يلقي وزير الخارجية السوداني محيي الدين سالم كلمة السودان أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بدلًا من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان.

وتفترض الدبلوماسية القائمة على الوساطة إمكانية دفع أطراف الصراع إلى التوصل لتسوية عبر التفاوض والحوافز، بينما تفترض الدبلوماسية القسرية أن الأطراف لن تغير مواقفها ما لم تتحمل تكلفة الرفض.

ولا تتعارض الأداتان بالضرورة، ويبدو أن واشنطن تستخدمهما بالتوازي، إذ تسعى عبر الضغوط إلى تشكيل الظروف التي قد تجري في إطارها أي مفاوضات مستقبلية. لكن السؤال المنفصل يتعلق بمدى قدرة هذه الضغوط على تغيير حسابات البرهان أو دقلو بالفعل.

وفي أبريل، دعت وزارة الخارجية الأمريكية القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع إلى قبول هدنة إنسانية فورية لمدة ثلاثة أشهر، دون شروط مسبقة.

ولا يكشف وجود هذا المقترح في حد ذاته الكثير عن مدى استعداد أي من الطرفين للالتزام به. وإذا جرى تنفيذ وقف إطلاق النار، فإنه قد يحد من العنف على المدى القريب، لكن يبقى السؤال حول ما إذا كان يمكن أن يؤدي إلى أكثر من ذلك.

وأعلنت واشنطن وتحالفات مدنية سودانية أن أياً من طرفي الحرب لا ينبغي أن يمتلك حق تشكيل مستقبل السودان السياسي، انطلاقًا من أن الهدنة يفترض أن تفتح المجال أمام مفاوضات تقودها قوى مدنية، لا أن تمنح شرعية لموقف أي من الجنرالين.

لكن التعامل مع البرهان ودقلو باعتبارهما هـدفًا واحـدًا للدبلوماسـية القسـرية يقلل من أهمية الاختلاف في موقع كل معسـكر وطبيعة بنيته السياسية والعسكرية.

وأفـادت «ذا ناشـيونال» بأن قوات الـدعم السـريع قبلت الهدنـة الإنسانيـة لمـدة 90 يومًـا، لكنهـا رفضت بعض عناصـر الترتيبـات المقترحة للانسحاب، في حين تعهد البرهان بمواصلة القتال حتى القضاء على قوات الدعم السريع بصورة كاملة.

وأثار أحد المحللين الذين اسـتندت إليهم الصحيفة نقطة هيكلية مهمة، مفادها أن البرهان لا يتخذ قراراته بمفرده، بالنظر إلى وجود جماعات مسلحة وفصائل إسلامية وقوى سياسية أخرى داخل معسكره.

ويطرح ذلـك سؤالًا أكثر تعقيـدًا من مجرد البحث في مـدى نجـاح الضـغط على البرهان، إذ يتعلق الأمر بما إذا كانت الدبلوماسـية القسـرية الموجهة إلى قائد اسمي قادرة على تحريك ائتلاف عسكري وسياسي أوسع، أم أنها تكتفي بتغيير الخطاب العلني للائتلاف بينما تبقى مراكز الفيتو الداخلية على حالها.

أما ما إذا كانت البنيـة القياديـة لقوات الـدعم السـريع وعلاقاتها الخارجية تطرح المشـكلة نفسـها، فيبقى سؤالًا منفصـلًا لا يقدم المقال أدلة كافية للإجابة عنه، وإن لم يكن هناك ما يبرر افتراض أن الطرفين يستجيبان للضغوط بالطريقة نفسها أو للأسباب نفسها.

حظر السلاح.. واشنطن تستهدف شبكات الحرب لا القادة فقط

ظهر أوضـح مؤشـر على أن الاستراتيجيـة الأمريكيـة تتجـاوز الضـغط المباشـر على البرهـان ودقلو في مقـترح واشـنطن الـذي طرحته في أغسطس 2026 لتوسيع حظر الأسلحة القائم، والذي يقتصر حاليًا على دارفور، ليشمل كامل الأراضي السودانية.

وسـعى المقترح إلى إدراج الطـائرات المسـيرة والتقنيـات المرتبطـة بهـا، بما يسـتهدف البنيـة الأوسع التي تمر عبرها الأسـلحة إلى طرفي الحرب.

لكن المبـادرة كشـفت في الوقت نفسه حـدود النفوذ الأـمريكي. ففي 11 سـبتمبر، مـدد مجلس الأـمن الـدولي نظام العقوبات القائم على دارفور لمدة شـهر واحد، بينما اسـتمرت المفاوضات بشأن فرض حظر شامل على الأسـلحة في أنحاء السودان، وسط معارضة من روسـيا والصين والحكومة السودانية.

وحتى إذا نجحت واشـنطن في رفع تكلفـة الحصول على الأسـلحة، فإن تداعيات هذه الخطوة قد تختلف بين المعسـكرين العسـكريين وفقًا لحجم مخزونات كل طرف، ونطاق سيطرته على الأراضي، وعلاقاته الخارجية، وقدرته على الوصول إلى طرق بديلة للإمداد.

ولا يؤدي الإجراء الموحد بالضرورة إلى آثار سياسية موحدة، إذ قد تختلف قدرة كل طرف على تحمل الضغوط أو الالتفاف عليها.

وتقوم السلسـلة السببية التي تراهن عليها واشنطن، على ما يبدو، على مسار واضح: ترفع العقوبات والقيود المفروضة على الأسلحة تكلفة الوصـول إلى المـوارد بالنسـبة للأـطراف والشـبكات المسـتهدفة، ثم تقيـد زيـادة التكـاليف قـدرة هـذه الجهـات على الوصـول إلى الموارد والحصول على المكانة الدبلوماسية، قبل أن يؤدي تراجع هذا الوصول إلى تغيير طريقة موازنة أطراف الحرب لخياراتها.

وقـد تفتـح الحسابـات الجديـدة المجـال أمام التفاوض، لكن كل حلقـة في هـذه السلسـلة تبقى محتملـة وليست مضـمونة. ويمكن أن تنهار السلسـلة بالكامل إذا اسـتطاعت القوات المسـلحة السودانيـة أو قوات الـدعم السـريع توفير مصادر بديلـة للتمويل أو المعـدات أو الـدعم اللوجستي الذي تستهدف العقوبات والقيود قطع الوصول إليه.

ولاـ تشـكل الحرب السودانيـة صـراع إرادات بين واشـنطن وجنرالين فقط، كما أن طبيعـة التحالفات التي تعمل واشـنطن من خلالها تطرح أسئلة خاصة حول الأطراف التي تعكس الوساطة أولوياتها.

ويضع «الرباعي» الـذي يضم الولايات المتحدة ومصـر والسـعودية والإمارات الدبلوماسـية الأمريكية بالفعل داخل إطار تحالفي بدلًا من قناة ثنائية، بينما تشـير واشـنطن بصورة منفصـلة إلى مجموعة أوسع تعرف باسم «الخماسـي»، وتضم الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية «إيغاد» وجامعة الدول العربية، باعتبارها مسارًا سياسيًا موازيًا.

النفوذ الأمريكي والبعد الأفريقي.. هل تكفي الضغوط لإنهاء الحرب؟

يؤدي التعامل مع «الرباعي» و«الخماسي» باعتبارهما آلية واحدة إلى إغفال سؤال جوهري يتعلق بما إذا كان هذا الهيكل الذي تقوده أطراف خارجية يعكس أولويات المؤسسات الأفريقية أم يتجاوزها، وما إذا كان ذلك يعقد التسوية التي تقودها أفريقيا أو يدعمها.

ويحتفظ كل من الصين وروسيا بمصالح خاصة في النظام السياسي السوداني، وقد تتقاطع هذه المصالح مع مصالح واشنطن أو تختلف عنها. لكن وجود أطراف أجنبية في المشهد لا يثبت في حد ذاته أن أيًا منها يدعم استمرار القتال.

ويعني ذلك، في المقابل، أن الضغوط الأمريكية تعمل داخل بيئة توجد فيها مصادر بديلة محتملة للدعم الدبلوماسي أو المادي، وهو ما قد يحد من تأثيرها. ويحتاج إثبات هذا الأمر إلى فحص صفقات وتصريحات محددة، بدلًا من الاكتفاء بوجود مصالح أجنبية عامة في السودان.

ويحظى بُعد آخر بأهمية خاصة، وهو الدور الأفريقي الذي غالبًا ما يحصل على اهتمام أقل في التغطية الغربية للملف السوداني.

ويطرح هيكل «الرباعي»، إلى جانب الحضور الأمريكي البارز داخله، سؤالًا مشروعًا حول طبيعة العلاقة بين أولويات الاتحاد الأفريقي ومواقف دول الجوار من جهة، وإطار وساطة صُمم إلى حد كبير خارج القارة من جهة أخرى.

ويستحق تأثير القيادة الخارجية في مسار التسوية التي تقودها أفريقيا دراسة مستقلة، سواء خلصت هذه الدراسة إلى أنها تعقد جهود التسوية أو تدعمها، بعيدًا عن أي حكم على العقوبات الأمريكية أو الدبلوماسية الخاصة بوقف إطلاق النار.

وأصبح نهج واشنطن تجاه السودان أكثر حزمًا، إذ يجمع بين الدبلوماسية الرامية إلى وقف إطلاق النار والضغط على القادة العسكريين والشبكات التي تدعم استمرار الحرب.

لكن توسيع أدوات الضغط لا يثبت في حد ذاته فعالية النفوذ الأمريكي. ويعتمد مدى قدرة العقوبات والاستبعاد الدبلوماسي وقيود التأشيرات على تغيير حسابات القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع على الأثر المادي لهذه الإجراءات في شبكات التجنيد والتسليح والتمويل، إضافة إلى مدى مصداقية المطالب المرتبطة بها، وتوافر مصادر بديلة للدعم يمكنها تعويض آثار الضغوط.

كما يعتمد الأمر على قدرة الضغوط الموجهة إلى البرهان ودقلو بصورة فردية على الوصول إلى التحالفات الأوسع التي يستند إليها كل قائد، وهي مشكلة تختلف طبيعتها بين الطرفين.

ويخلص التحليل إلى أن السؤال المركزي لا يتعلق بقدرة واشنطن على فرض تكاليف على أطراف الحرب، بل بمدى قدرة هذه التكاليف على تضييق فجوة النفوذ بما يكفي لدفع السودان من هدنة مؤقتة إلى تسوية سياسية تفاوضية.

ولا تقدم الأدلة المتاحة حتى سبتمبر 2026 إجابة حاسمة عن هذا السؤال.

/https://hornreview.org/2026/09/25/the-united-states-shifting-sudan-strategy-and-the-limits-of-coercive-leverage

ميديا

فضيحة... مسئولون باتحاد الملاكمة يطلبون 81 ألف جنيه من عمرو خالد و90 ألفا من حسام حسن مقابل المشاركة بأولمبياد البحر المتوسط

الخميس 16 يوليو 2026 01:00 م

ميديا

خصم 50% على مونوريل شرق النيل يكشف أزمة التسعير وضعف إقبال محدودي الدخل

الجمعة 22 مايو 2026 06:30 م

مقالات متعلقة

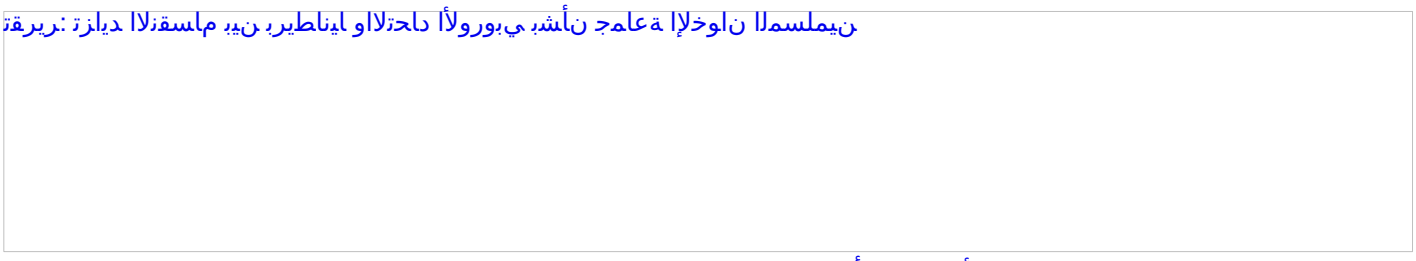

تقرير: تزايد الانقسام بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بشأن جماعة الإخوان المسلمين

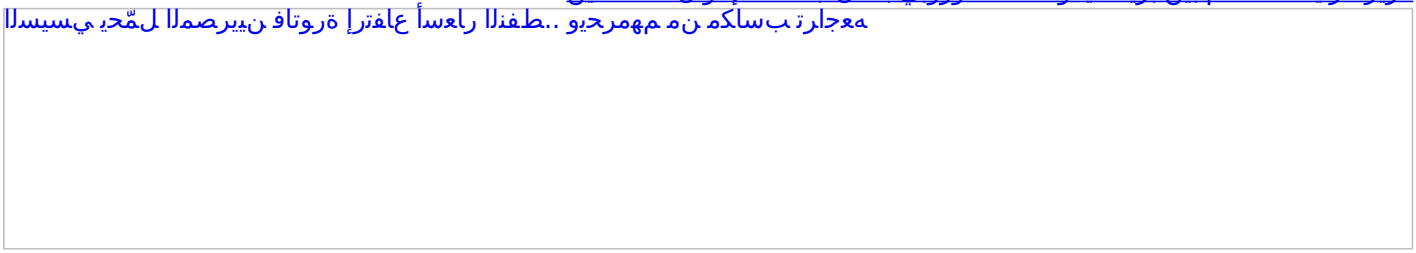

السيسي يحمّل المصريين فاتورة إرتفاع أسعار النفط.. ويحرمهم من مكاسب تراجعه

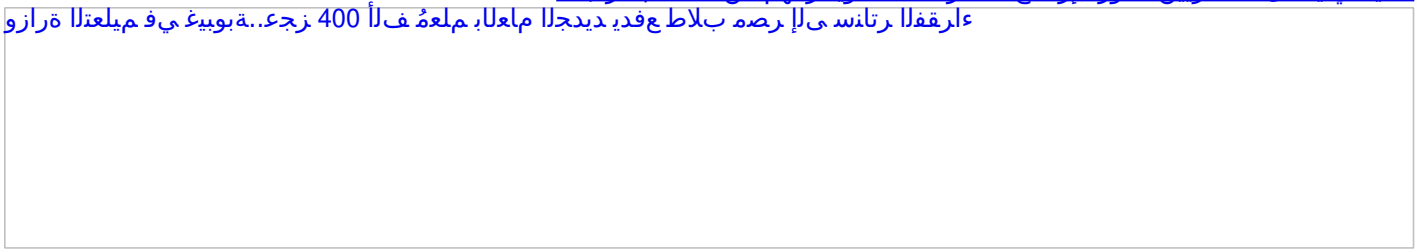

وزارة التعليم في غسوبة..عجز 400 ألف مُعلم بالعام الجديد يدفع طلاب مصر إلى سناتر الفقراء

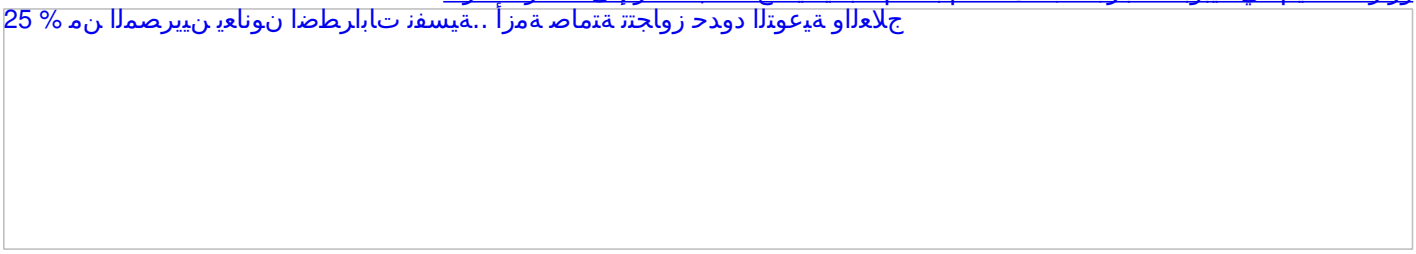

25 % من المصريين يعانون اضطرابات نفسية.. أزمة صامتة تتجاوز حدود التوعية والعلاج

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك | ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2026